الجهاد

العدد ٧٤ / ٥ تموز ٢٠١٢ نشرة دورية تعنى بالشأن الفلسطيني عامة وباللاجئين في لبنان خاصة

نحو واقع فلسطيني أفضل.. لإنجاز التحرير وتحقيق العودة

مستمرون..
إضراب عام..
اعتصام سلمي..
حتى تحقيق مطالب
نهر البارد

الطلوب نموذج رسالي مجاهد يصدع بالحق في هذه المرحلة و يتفانى في خدمة الجماهير على كافة الأصعدة.
الشهيد المعلم د.فتحي الشقاقي

مخيم نهر البارد: هل يشكل رافعة للوضع الفلسطيني في لبنان؟

الشهيد أحمد قاسم

الشهيد فؤاد لوباني

الشهيد خالد اليوسف

حاول البعض جاهداً أن يضع أحداث مخيم نهر البارد، التي اندلعت منتصف شهر حزيران الماضي، في سياق إقليمي ولبناني بعيداً عن سياقها الحقيقي. غير أن وعي شعبنا في لبنان عموماً، وفي مخيم نهر البارد خصوصاً، أضاع الفرصة على كل المصطادين في الماء العكر، بل ونجح أهالي المخيم في إبراز قضيتهم للرأي العام اللبناني، وصولاً الى تفهم قضيتهم ومطالبهم من أعلى المستويات في الحكومة اللبنانية وقيادة الجيش اللبناني على حد سواء.

أدرك أهلنا في مخيم نهر البارد أن تحقيق مطالبهم لا يمر عبر معاداة الجيش اللبناني، ولا عبر الدخول في مهاترات إعلامية، بل عبر التركيز على مطالبهم المحقة والعادلة، وأن عليهم أن يربحوا قلوب الأشقاء اللبنانيين وعقولهم، دون أن يسمحوا لأحد بجرهم الى صراع أبعد ما يكون عن قضايا شعبنا وحقوقه.

نجح أهلنا في مخيم نهر البارد، والمخيمات الأخرى التي تضامنت معه، في إبراز المعاناة المستمرة التي يعيشها أهالي نهر البارد نتيجة استمرار حالة العسكرة المذلة والمهينة على الحواجز، واستطاعوا كسر الحصار الإعلامي المفروض على المخيم، ونجحوا في كسب تعاطف شريحة كبيرة من الشعب اللبناني الشقيق، ولا سيما أهلنا في منطقة عكار وقراها وبلداتها، التي تحركت باكراً جداً من أجل دعم إخوانهم في المخيم، وهو الأمر الذي من شأنه إعادة اللحمة بين أهالي المخيم وأهل عكار الى مسارها الطبيعي والحقيقي، بعد أن حاول العابثون - طوال خمس سنوات مضت - ترسيخ حالة من العداء الموهوم والمصطنع، خدمة لأهداف خاصة أو خارجية.

دفع أهلنا في مخيم نهر البارد ثمناً كبيراً من دماء شبابهم، حيث راح ضحية الأحداث الأخيرة، المؤسفة والمؤلمة، الشهيدان أحمد القاسم وفؤاد اللوباني، والشهيد خالد اليوسف من مخيم عين الحلوة، إضافة الى عدد من الجرحى والمعتقلين. ولكن عزاء أهلنا في مخيم نهر البارد أن دماء الشهداء لم تذهب هدراً، بل أينعت سلسلة من القرارات التي اتخذتها رئاسة الحكومة اللبنانية وقيادة الجيش في تفهم معاناة أهلنا في المخيم، وعلى رأسها ضرورة رفع الحالة العسكرية، وإنهاء العمل بنظام التصاريح، وتسليم أرض صامد أو إيجاد بديل لها، وإخلاء منطقة برايم A، والإسراع في إعمار ما تبقى من الرزم، وتسهيل عمل الصيادين، والإفراج عن كافة المعتقلين، وعدم ملاحقة أحد على خلفية الأحداث الأخيرة. كلها قرارات صدرت وأقرت، وهي بانتظار التنفيذ.

لقد برهنت أحداث مخيم نهر البارد أن التفاف أهلنا في المخيمات مع ممثليهم من القوى والفصائل الفلسطينية على اختلافها، كفيل بمعالجة قضايا شعبنا، وتجاوز كل العقبات والصعوبات. فما تحقق في نهر البارد جاء نتيجة تكاتف الجميع والتفافهم حول هدف واحد، هو مصلحة الشعب الفلسطيني في لبنان.

فلا أحد يستطيع أن ينكر أن كافة القوى الفلسطينية تحركت فوراً لدى قيادة الجيش اللبناني من أجل الانتصار لحقوق ومطالب أهلنا في مخيم نهر البارد، وأصدرت بيانها الشهير الذي أدان القتل والاذلال. ولا يستطيع أحد أن ينكر كذلك أن لقاء ممثلي القوى والفصائل مع رئيس الحكومة وكبار المسؤولين نجح في الحصول على وعود وقرارات رسمية لبنانية بتنفيذ مطالب أهالي المخيم.

هذا النجاح يلقي مسؤولية كبيرة وعظيمة على القوى والفصائل جميعها. وهو يثبت صوابية وضرورة تشكيل مرجعية سياسية فلسطينية موحدة في لبنان، تأخذ على عاتقها هموم وقضايا شعبنا، وتضعها على سكة المعالجة الصحيحة، بما يخدم تحقيق أهداف شعبنا، ويضمن أمن مخيماتنا، ويتصدى لكل محاولات جرها الى معارك جانبية، أو الزج بها في قضايا لا تخدم شعبنا من قريب أو بعيد.

لقد تحولت خيمة الاعتصام في مخيم نهر البارد أنموذجاً للتحرك السلمي، بعيداً عن الانفعال، ومظلة وطنية تجمع تحت فيئها الأطياف الفلسطينية المتعددة، في وحدة وطنية شاملة، هدفها تحقيق مطالب شعبنا وصولاً الى إقرار حقوقه.

خيمة الاعتصام مستمرة حتى تحقيق المطالب والوعود التي حصل عليها أبناء أهلنا في مخيم نهر البارد بدماء أولادهم وفلذات أكبادهم. ومن واجب الجميع تجاه أهلنا في المخيم أن يرتقوا الى مستوى التضحيات الكبيرة والعظيمة، وأن يستجيبوا لتطلعات أبناء شعبنا في كل المخيمات الفلسطينية في لبنان، عبر الإسراع في تشكيل المرجعية، لكي يكتمل ما بدأته دماء الشهداء.

إفتتاحية العدد

المرجعية الفلسطينية صمام أمان المخيمات ولبنان

لا يمكن معالجة أزمة مخيم نهر البارد بهذا الحجم من التهويل الإعلامي والضغوط الميدانية التي تمارس ضد أهلنا في المخيم. فكل هذا التهويل وهذه الضغوط لن تغير حقيقة أن ما جرى هو نتيجة سنوات من القهر والإذلال والمعاناة التي يعيشها أهالي المخيم؛ ومعالجة المشكلة تتطلب تشخيصاً دقيقاً للواقع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني في لبنان، ووصفاً لحلول ناجعة لا تعيد إنتاج الأزمة ولا تلتف عليها، ولا تسعى الى تحويلها الى مطالب آنية تعالج الأعراض دون أن تستأصل المرض.

أهالي مخيم نهر البارد دفعوا الثمن مرتين: مرة حين زرع تنظيم «فتح الإسلام» زرعاً في قلب مخيمهم؛ وفي حين أنهم تركوا بيوتهم وأموالهم وأرزاقهم لكي يريحوا الجيش اللبناني والحكومة اللبنانية في تعاطيها مع «فتح الإسلام»، إذ هم يدفعون - منذ خمس سنوات - مرة أخرى، الثمن عبر اجراءات عسكرية مذلة ومهينة، حوّلت المخيم الى أشبه ما يكون ببؤرة موبوءة، جرى عزلها بالكامل.

وبما أن الدستور في لبنان يجعل الجيش تحت إمرة الحكومة، فإن الحكومات اللبنانية المتعاقبة هي التي تتحمل المسؤولية الكاملة، عمّا جرى من سفك للدماء وعمليات اعتقال، وعن استمرار حالة الحصار العسكري المضروب حول المخيم.

لقد آن الأوان لكي تدرك الحكومات اللبنانية أن قضية بحجم الوجود الفلسطيني في لبنان، الناتج أصلاً عن اغتصاب الكيان الصهيوني لأرض فلسطين، لا يمكن حلها عبر اجراءات أمنية وعسكرية؛ وأن المعالجة الحكيمة والواعية تتطلب معالجة القضية بأبعادها الحقيقية، باعتبارها قضية سياسية بالدرجة الأولى.

شعبنا الفلسطيني ليس في حالة عداء مع الجيش اللبناني، ولا مع الحكومة اللبنانية، ولا مع أي من مكونات الشعب اللبناني، ولن ينجح أي رهان لجر المخيمات الى صدام مع الجيش أو الحكومة اللبنانية. وفي المقابل، فإنه على الحكومة اللبنانية أن تدرك أن الحوار مع القوى والفصائل الفلسطينية، على قاعدة حفظ الأمن والسيادة اللبنانية وإقرار الحقوق الفلسطينية، هو المدخل السليم لمعالجة هذه القضية والوصول بها الى نهاياتها السعيدة، ومنع الأيدي العابثة من الاصطياد في الماء العكر.

وعلى هذا الأساس، فإن تشكيل مرجعية فلسطينية موحدة، تمثل شعبنا الفلسطيني في لبنان، واعتراف الحكومة اللبنانية بهذه المرجعية، والتنسيق معها، هو صمام أمان للمخيمات وللبنان معاً.

نهر البارد يفتح الطريق أمام حوار فلسطيني – لبناني مثمر!

عقد ممثلو القوى الفلسطينية مع كبار المسؤولين اللبنانيين اجتماعاً موسعاً في السرايا الحكومي، ضم الى جانب الرئيس نجيب ميقاتي عدداً من كبار الضباط وممثلين عن قوى التحالف وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية، تمت فيه مناقشة الوضع الفلسطيني بشكل عام، وأحداث مخيم نهر البارد الأخيرة بشكل خاص.

حضر اللقاء عن الجانب اللبناني، إضافة الى رئيس الحكومة، كل من مدير المخابرات في الجيش اللبناني، العميد الركن إدمون فاضل، والمدير العام للأمن العام، اللواء عباس إبراهيم، ورئيس لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني، د. خلدون الشريف. وعن الجانب الفلسطيني، كل من: أبو عماد الرفاعي (حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين) وعلى بركة (حركة حماس) وأبو عماد رامز (القيادة العامة) وأبو حسن (منظمة الصاعقة)، عن قوى التحالف، وفتحي أبو العردات (حركة فتح) وعلي فيصل (الجبهة الديمقراطية) ومروان عبد العال (الجبهة الشعبية) وصلاح اليوسف (جبهة التحرير) عن فصائل المنظمة.

وتفيد المعلومات الواردة عن الاجتماع أنه اتسم بالإيجابية والصراحة والوضوح، وتمت فيه مناقشة الوضع الفلسطيني العام، لكن أحداث نهر البارد الأخيرة وتداعياتها وسبل حلها احتلت الجانب الأكبر من النقاش.

وفي هذا الخصوص، تم التوصل الى سلسلة من الاجراءات التي سيتم العمل على تنفيذها خلال الأيام المقبلة، حيث جرى التأكيد على تنفيذ الوعد السابق بإلغاء نظام التصاريح وتخفيف الاجراءات العسكرية حول المخيم في موعده، وإطلاق سراح الموقوفين على دفعات، وبشكل تدريجي.

وفيما يتعلق بمنطقة برايم A ، طلب رئيس الحكومة من الجيش إيجاد وسيلة من أجل تسليم المنازل الى أصحابها، وأعطى أوامر واضحة بهذا الشأن أن يتم ذلك في أسرع وقت ممكن. وكذلك الحال، بالنسبة لأرض صامد، حيث جرى التباحث في أحد حلين: إما أن يقوم الجيش بإخلائها، وإما أن يتم البحث عن قطعة أرض بديلة تمنح لأهالي المخيم لإقامة مقبرة عليها.

وجرى التأكيد خلال اللقاء على ضرورة إجراء مصالحة بين أهالي المخيم والجيش اللبناني، ودفع تعويضات لأهالي الشهداء الذين سقطوا في الأحداث الأخيرة.

وتطرق المجتمعون الى قضية إعادة إعمار مخيم نهر البارد، وأبلغ رئيس الحكومة المجتمعين بأنه سيعقد لقاء بهذا الخصوص مع مسؤولي الأونروا من أجل التباحث في تمويل الرزم الأربع المتبقية.

هذا، وقد اتفق المجتمعون على عقد اجتماع ثان قريباً من أجل مناقشة الوضع الفلسطيني بصورة أكثر تفصيلاً، ولا سيما الأوضاع في كافة المخيمات الفلسطينية، وسائر القضايا المتعلقة بالوجود الفلسطيني في لبنان، وتشكيل مرجعية فلسطينية.

مرصد الجهاد

- يتقاذف مسؤولون في وكالة الأونروا في أحد المخيمات مع مسؤولين في اللجنة الشعبية فيه اتهامات بالفساد يتعلق بفضيحة في البنى التحتية في المخيم المذكور.
- أنكر مسؤول فلسطيني في تنظيم بارز لمرجع أمني لبناني مسؤوليته عن تعطيل اتفاق كان يتم العمل عليه، رغم وجود شهود.

الرفاعي: الحكومات المتعاقبة هي المسؤولة عن مأساة مخيم نهر البارد

حدد ممثل حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في لبنان، الحاج أبو عماد الرفاعي، موقف الحركة إزاء الأحداث الأخيرة في مخيم نهر البارد، عبر بيان جاء فيه: «إننا ننظر بألم وأسى كبيرين الى ما يجري في مخيم نهر البارد، حيث يسفك الدم الفلسطيني في غير وجهته الصحيحة في الصراع مع العدو الصهيوني، حيث لا عداوة لشعبنا مع أحد إلا مع من احتل أرضه وأخرجه من دياره.. وما ذنب أهلنا في مخيم نهر البارد إلا أنهم خرجوا للمطالبة بأبسط حقوقهم في الحياة الحرة والكريمة، ووقف الإذلال والإهانات التي تمارس على الحواجز.»

وأضاف الرفاعي: «ولذلك، فإننا ندين عمليات القتل واستسهال إطلاق النار على شعبنا الأعزل، ونرفض الحالة العسكرية القائمة في مخيم نهر البارد التي حوّلته الى معتقل مقطوع عن محيطه منذ ما يزيد على خمس سنوات، ونطالب بإنهائها دون إبطاء، كما نطالب بإلغاء نظام التصاريح اللاإنساني المفروض على أهلنا في مخيم نهر البارد، الذين نرفض أن يتحولوا الى مكسر عصا لأحد.. فالدم الفلسطيني، مثل أي دم آخر في العالم، ليس مباحاً لأحد انتهاك حرمته.»

وقال: «إننا نحمل الحكومة اللبنانية كامل المسؤولية عن دماء أبناء شعبنا وأهلنا التي سالت بسبب السياسات الخاطئة للحكومات اللبنانية المتعاقبة وإصرارها على التعاطي الأمني البحت مع المخيمات والتنكر لكافة حقوقه المشروعة. وفي مقدمتها إيفاء الحكومة بتعهداتها في إعادة إعمار مخيم نهر البارد، وإقرار كافة الحقوق الإنسانية والاجتماعية والمدنية لشعبنا في لبنان.»

وفي الختام، توجّه الرفاعي «بتحية إجلال وإكبار لأرواح الشهداء ولدماء الجرحى، ونؤكد إصرارنا على أن تكون هذه الأرواح الطاهرة والدماء الزكية مفتاح فرج لأهلنا في لبنان عموماً ولأهلنا في مخيم نهر البارد خصوصاً».

محاولات شبابية لحل أزمة السكن في مخيم عين الحلوة

يكافح كثير من أهلنا في مخيم عين الحلوة للحصول على سكن مريح ومناسب في مدينة صيدا وضواحيها بسبب عدم وجود موطئ قدم داخل المخيم، فلا يجدون سوى إيجارات باهظة الثمن لشقق متوسطة الحجم، أو عشرات آلاف الدولارات لشراء شقة صغيرة ولا يستطيعون امتلاكها بحكم القانون.

وباتت أزمة السكن بالنسبة الى أهالي المخيم تحتل مكانة تنافس أزمة البطالة والفقر. حيث ترتفع أجرة الشقق في بعض أحياء مدينة صيدا إلى ٧٠٠$.

وفي ظل هذه الظروف، فإن ثمة إحباطاً يخيّم على العقول، ذلك أن الخيبة التي يراها المرء ويعيشها الشباب ماثلة أمامهم في عجزهم عن الحصول على سكن عادي وبسيط وتوفير مستلزمات أساسية للحياة.

وفي هذا الإطار بدأت أوساط شبابية في المخيم تفكر بحلول بديلة، منها إمكانية شراء قطعة من الأراضي المجاورة للمخيم، بالتعاون مع جهات معنية ورجال أعمال فلسطينيين، يصار الى فرزها وبيعها بأسعار معقولة للأسر والشباب الذين يحتاجون الى سكن.

تحديات المخيمات الفلسطينية وحقوق اللاجئين

نظم «اللقاء الشبابي اللبناني الفلسطيني» لقاء حوارياً مفتوحاً في شأن «الحقوق المدنية للاجئين الفلسطينيين في لبنان»، تحت عنوان «تحديات المخيمات الفلسطينية وحقوق اللاجئ في زمن الربيع العربي»، في قاعة «المهد» في مخيم شاتيلا، شارك فيه الوزير السابق بشارة مرهج، ورئيس اللقاء أحمد الشاويش، والمديرة التنفيذية لـ«المركز الدولي للتنمية والتدريب وحل النزاعات»، رويدا مروّة. ويأتي هذا اللقاء ضمن سلسلة من الندوات التي ينظمها اللقاء في عدد من المخيمات.

بداية، توقف الشاويش عند «هواجس التوطين التي يتناولها بعض الإعلام بشكل خاطئ»، معلناً «استمرار هذا النوع من اللقاءات المفتوحة دعماً لسياسة الحوار المستمر بين الشعبين اللبناني والفلسطيني، لما فيه مصلحة البلدين». وأكد الشاويش «أن الجيش اللبناني هو خط أحمر، ونرفض المساس به، ولا بد أيضاً من أن تحفظ وتُصان كرامة اللاجئ الفلسطيني».

بدوره، أكّد مرهج ضرورة أن «يتوحد اللبنانيون والفلسطينيون في هذه الفترة الحساسة من تاريخ المنطقة، لما فيه منفعة للحوار والعيش المشترك تحت مظلة احترام الحقوق المدنية للاجئين الفلسطينيين أينما كانوا فوق الأراضي اللبنانية».

وانتقد مرهج «من يمارس عنصرية مستمرة ضد أبسط حقوق الفلسطينيين في لبنان»، داعياً «الدولة والأحزاب السياسية إلى تحمل مسؤولية إنسانية وتاريخية تجاه أوضاع الفلسطينيين في لبنان».

أما مروة، فلفتت إلى أن «الأسبوع الماضي شهد انقساماً حاداً في أوساط اللبنانيين، في شأن أحداث مخيم نهر البارد»، محملةً «بعض وسائل الإعلام اللبنانية مسؤولية الحوادث تارةً، وتصويرها كأنها مواجهات بين طرف فلسطيني وآخر عسكري لبناني تارةً أخرى».

اعتصام البارد مستمر حتى تحقيق المطالب كافة

يمضي شباب مخيم نهر البارد باعتصامهم المفتوح... يلتف حولهم أهالي المخيم، يثنون عليهم ويشجعونهم، فقد حققوا خلال بضعة أيام ما انتظروا تحقيقه طوال خمس سنوات، وما طالبت به اللجان الشعبية والقوى والفصائل الفلسطينية ومؤسسات مدنية وأهلية كثيرة.

بتحركهم، أعاد الشباب لأهالي المخيم كرامتهم وإحساسهم بالأمل وبقدرتهم على تغيير واقعهم. أعادوا إعمار مجتمع قد تشتت بفعل تدمير مَخيمه، وعلاقات اجتماعية واقتصادية تقطعت بفعل إنشاء جدران وحواجز وتصاريح عسكرية، ومبادرات أهلية تفتتت من جراء انقسامات فصائلية فلسطينية. أعادوا فتح قضية نهر البارد كقضية سياسية وحقوقية بامتياز. وفرضوا واقعاً جديداً على كل المسؤولين عن الحصار والحالة العسكرية حول المخيم: فالمخيم لن يقبل استمرار هذه الحالة بعد اليوم. والاعتصام مستمر حتى تحقيق مطالب المعتصمين والأهالي.

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بادرت، منذ اليوم الأول للأحداث، الى نصب خيمة للاعتصام، واضعة نصب عينيها أن لا تضيع دماء الشهيد والجرحى الذين سقطوا من جهة، وبهدف تنظيم الحراك الأهلي ورص صفوفه ومنع المصطادين في الماء العكر من جرفه أو حرفه في اتجاهات لا تصب في خدمة أهالي المخيم من جهة ثانية. وقد نجحت الحركة في تجسيد رؤيتها على أرض الواقع، فشكلت خيمة الاعتصام عنواناً لتحرك سلمي هدفه تحقيق كافة المطالب، مع الحفاظ على سلمية التحرك في الوقت نفسه.

ورغم أن محاولات بذلت، من أطراف متعددة، لتهميش الاعتصام والالتفاف عليه، إلا أن وعي أهالي المخيم، ووعي القائمين على الاعتصام، أدى الى إفشال كل هذه المحاولات، بل والى تقوية عصب الاعتصام، الذي بات يشهد يومياً سلسلة من الأنشطة والفعاليات التي تعبر عن سلمية التحرك الأهلي من جهة، وعلى صلابة إرادة الأهالي في تحقيق مطالبهم.

الشباب مستمرون حتى تتحقق مطالب الأهالي بفتح المخيم وتحديد المسؤولية عن استشهاد ثلاثة شبان وجرح وتوقيف العشرات. وإلى ذلك الحين يستمر الشباب بإصرارهم واعتصامهم، يعلقون أعمالهم ورزقهم في سبيل استعادة حريتهم. ينظمون أنفسهم في اللجان، ويوزعون المهمات في ما بينهم. يحمل بعضهم صناديق جمع التبرعات لدعم الاعتصام الذي يتسارع الأهالي لدعمه. آخرون من لجنة النشاطات يرفعون علم فلسطين عالياً، وشاشة لعرض أفلام وثائقية مختلفة عن فلسطين، وصمود أهلها تحت الاحتلال وفي المنفى بينما يخططون لنشاطات متنوعة لإحياء الاعتصام يومياً. وفي الوقت نفسه تسهر لجنة الانضباط على حفظ الأمن والطابع السلمي للاعتصام.

القيادي حبيب: الإسراء والمعراج تدفعنا إلى عدم التنازل عن أي شبر من تراب فلسطين المباركة

قال القيادي في حركة الجهاد الإسلامي الشيخ خضر حبيب: إن ذكرى رحلة الرسول صلى الله عليه وسلم «الإسراء والمعراج» تمر علينا هذا العام وما زال الأقصى يتعرض لخطر شديد من قبل الاحتلال الإسرائيلي الذي يمارس أعماله التهويدية أسفل أساساته.

ودعا القيادي حبيب خلال ندوة دينية نظمتها دائرة العمل النسائي إقليم شرق غزة، في ذكرى الإسراء والمعراج، بمسجد أرض الرباط بحي الزيتون، الفصائل الفلسطينية - في هذه الذكرى العطرة - إلى «إنهاء الانقسام الذي استغله العدو الصهيوني للانقضاض على المدينة المقدسة وتهويدها والعمل على إقامة الحفريات المدمرة أسفل أساسيات المسجد الأقصى المبارك وإعادة الوحدة تحت خندق المقاومة الفلسطينية.»

وطالب القيادي حبيب الأمة العربية والإسلامية إلى أن «تأخذ دورها وتستجمع قواها وتحشد جيوشها لتحرير المسجد الأقصى ورفع راية الإسلام خفاقة فوق مآذن القدس الأسيرة».

وقال الشيخ حبيب، إن رحلة الإسراء والمعراج «تدفعنا إلى عدم التفريط أو التنازل عن أي شبر من تراب فلسطين المباركة.»

من جانبه استعرض الشيخ الداعية عمر فورة رحلة الرسول صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم معراجه إلى السماء العلى وما تركته من أثر على الصحابة والمسلمين.

وأكد الشيخ الداعية، إلى أن رحلة الإسراء والمعراج هي مكرمة من الله عز وجل لأهل فلسطين وللشعب الفلسطيني وللأرض المباركة التي باركها الله تعالى عن بقاع الأرض بإسراء الرسول صلى الله عليه وسلم منها إلى السماء.

ودعا الأمة العربية والإسلامية إلى الانتباه جيداً لما يتعرض له مسرى الرسول الكريم من خطورة محدقة بفعل الحفريات الإسرائيلية أسفل أساساته والتي تمهد لهدمه وإقامة الهيكل المزعوم.

من جانبه قال مسؤول ملف دائرة العمل النسائي لحركة الجهاد الإسلامي، الأستاذ وليد حلس، إن ذكرى الإسراء والمعراج تؤكد لحركة الجهاد الإسلامي وللشعب الفلسطيني على عروبة وإسلامية القدس والمسجد الأقصى الأسير والذي يتعرض للتهويد.

وأضاف:»إن رحلة المعراج تؤكد أيضاً على مدى التواصل بين الأمة العربية والإسلامية وعلاقتها بالمسجد الأقصى الذي باركه الله تعالى ويؤكد مدى الوحدة الإسلامية لاسترداد المسجد الأقصى الذي يتعرض للتهويد بشكل مباشر».

وأضاف: «إن ذكرى الإسراء جاءت لتحرج جميع المتقاعسين والمتخاذلين عن أداء واجباتهم تجاه نصرة قضية فلسطين وفي طليعتها نصرة المسجد الأقصى».

ودعا الأخوات في العمل النسائي إلى تعليم أبنائهن على حب المسجد الأقصى والإسلام، وتعريفهم بكل تفاصيل رحلة الإسراء والمعراج، متمنياً أن تأتي الذكرى العام القادم وقد تحررت فلسطين من دنس العدو «الإسرائيلي».

حديث عن إلغاء تصاريح الدخول إلى نهر البارد اعتبارا من ١٥ تموز

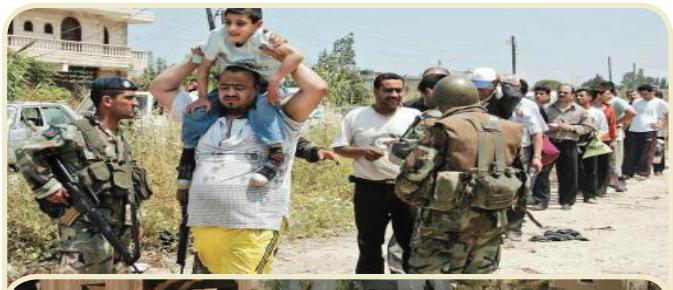

قالت مصادر فلسطينية إن الجيش اللبناني قرر إلغاء العمل بالتصاريح المسبقة للدخول الى مخيم نهر البارد اعتباراً من ١٥ تموز، قبل أيام قليلة من شهر رمضان المبارك. ومن المتوقع أن يرحى هذا القرار بظلال إيجابية، وأن يساهم في تنفيس حالة الاحتقان الشعبي.

هذا، ويواصل أبناء مخيمي نهر البارد والبداوي اعتصاماً مفتوحاً حتى تحقيق المطالب المحقة والمشروعة، وتنفيذ قيادة الجيش لوعودها.

رابطة بيت المقدس تسعى لدى AUT لمساعدة الطلاب الفلسطينيين

زار وفد من رابطة بيت المقدس لطلبة فلسطين برئاسة عضو الهيئة الإدارية، خالد بديوي، ومسؤول الرابطة في صور، سامر موسى، جامعة AUT والتقى بمديرة الجامعة د. رلى فواز.

وبعد أن شرح بديوي وضع الطلاب الفلسطينيين وعدم قدرة الطلاب على متابعة التحصيل الجامعي بسبب ارتفاع الاقساط، طلب من مديرة الجامعة العمل على تعديل شهادة سبلين للطلاب المتخرجين من أجل إتاحة فرص الالتحاق بالجامعة.

من جهتها، عرفت المديرة الوفد باختصاصات الجامعة، والأقسام التي سيتم افتتاحها العام المقبل من اختصاصات، مثل الرياضيات وغيرها من المواد، وما تستطيع القيام به لمساعدة الطالب الفلسطيني، حيث قدمت حسم ٥٠٪ للطلاب الفلسطينيين.

مخيم مار الياس.. تنامي ظاهرة العمال الأجانب

أصدر تجمّع أهالي مخيم مار الياس للاجئين الفلسطينيين، بياناً استنكروا فيه تنامي ظاهرة توافد العمال الأجانب إلى المخيم بشكل كثيف، خصوصاً العمال والعاملات الأفارقة، ما يرتب على أهالي المخيم أعباء كثيرة، منها انتشار ظواهر «غريبة» يقوم بها البعض من هؤلاء العمال والعاملات، ناهيك عن الضغط الهائل على البنى التحتية في المخيم من ماء وكهرباء، وحتى زيادة كميات النفايات بحسب ما جاء في البيان.

وجاء البيان في وقت تزايدت فيه الكثافة السكانية بشكل كبير، بعد توافد عمّال من أثيوبيا وبنغلادش والسودان والهند إلى المخيم، حيث يتم تأجير الغرفة لعدة أفراد يعيشون معاً، ويتقاسمون الإيجار الذي يتجاوز المئتي دولار للغرفة. وشبّه الأهالي المخيم بالفندق، نظراً للعروض التي يقدمها المستثمرون لجذب العمّال والاستفادة المادية منهم، دون الأخذ بالاعتبار الوضع المعيشي الصعب للاجئين الفلسطينيين والضغوط الاقتصادية والاجتماعية.

وطالب الأهالي في بيانهم بأن تكون الأفضلية في تأجير المنازل للعائلات، وعدم تأجير أشخاص لا يحملون أوراقاً ثبوتية صادرة عن الجهات المختصة اللبنانية، وتسجيل أسماء المستأجرين، مع توقيع من قبل المؤجر بتحمل المسؤولية الكاملة عنه، بالإضافة إلى إلزام المستأجرين باحترام عادات وتقاليد أهالي المخيم، وإلزام المؤجرين بتحديد عدد المستأجرين في كل غرفة بشخصين فقط.

وهدد الأهالي بسلوك طرق أكثر حزماً في معالجة الخلل الكبير في أمن المخيم الاجتماعي إذا لم يتم الالتزام بهذه المطالب.

والجدير ذكره أن المخيم أصبح يعجّ بالعمال الأجانب الذين يلجأون إلى المخيم للسكن لعدة أسباب أهمها، قربه من أماكن عملهم في بيروت، بالرغم من صعوبة العيش بشكل جماعي في غرف صغيرة. ويقدّر المتابعون والمهتمون بالموضوع أن عدد سكان المخيم تضاعف خلال عام واحد، خصوصاً في الشهور الأخيرة. وبحسب الأونروا يقدّر عدد المسجلين لديها من أبناء المخيم بألف وخمسمئة شخص يعيشون فوق بضع دونمات من الأرض.

تثبيت الهدوء في عين الحلوة

واصلت وفود من القوى والشخصيات الصيداوية زيارة مخيم عين الحلوة من أجل العمل على ترسيخ الهدوء، ونزع فتيل أي تفجير محتمل في المستقبل.

وقام عدد من الفعاليات والقوى الجنوبية والصيداوية بزيارة مخيم عين الحلوة، للتعزية بالشهيد خالد اليوسف من جهة، والتأكيد على عمق وأواصر العلاقة الفلسطينية اللبنانية.

وقد أكدت الوفود التي زارت المخيم على رفض أية فتنة لبنانية - فلسطينية وعلى عدم السماح بالإنجرار وراء المخططات التي تريد جرّ المخيمات إلى صدام مع الجيش اللبناني أو مع الجوار اللبناني.

وقد عملت هذه الزيارات على بث جو من الهدوء والطمأنينة بين أهالي المخيم.

اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ينفقون ٣٤٠ مليون دولار أمريكي سنوياً

أثبتت دراسة جامعة بيروت الأميركية التي أجرتها في آب ٢٠١٠، أن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ينفقون نحو ٣٤٠ مليون دولار أمريكي سنوياً، وهذا يعتبر مساهمة كبيرة في الاقتصاد المحلي، وخصوصاً في المناطق الريفية، حيث يعيش ويعمل معظم الفلسطينيين، وهذا ينبغي أن يكون حجة ومفتاح في إقناع السلطات اللبنانية لرفع القيود المفروضة على الفلسطينيين في سوق العمل.

ووفقا للبيانات المجموعة ودراسة جامعة بيروت الأميركية في آب ٢٠١٠، إن ٥٦٪ من اللاجئين هم من العاطلين عن العمل، ويعمل ٣٧٪ فقط من السكان في سن العمل. القوة العاملة للاجئين الفلسطينيين تصل إلى ١٢٠,٠٠٠، منها ٥٣,٠٠٠ يعملون. وبحسب الاحصاءات، يعمل فقط ١٣٪ من النساء مقابل ٦٥٪ من الرجال. وغالباً ما يكون ظروف عملهم ذوو معيار منخفض. وأظهر المسح أن ٢١٪ من اللاجئين العاملين يعملون في العمالة الموسمية، و٧٪ فقط من العاملين لديهم عقد. وعدد قليل جدا لديهم وظيفة ثانية (٣٪) مما يدل على ندرة فرص العمل . ومعظم اللاجئين لديهم مؤهلات منخفضة ٦٪ من القوة العاملة الفلسطينية لديها تدريب جامعي، مقابل ٢٠٪ للقوى العاملة اللبنانية.

اللاجئون الفلسطينيون في لبنان يواجهون أسوأ ظروف معيشية في المنطقة

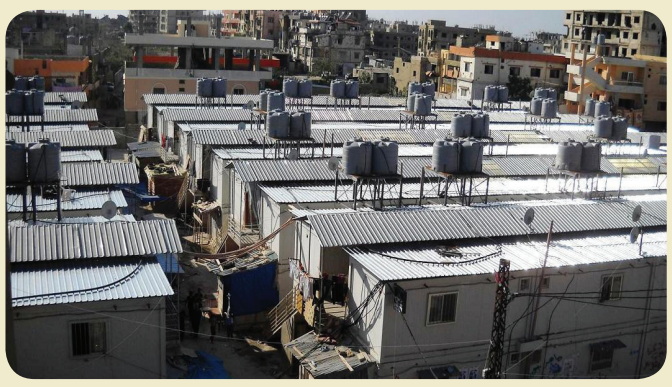

نشرت «المنظمة الأميركية للشرق الأدنى لمساعدة اللاجئين» تقريراً يبيّن أن الفلسطينيين المقيمين في مخيمات لبنان يواجهون أسوأ ظروف معيشية في المنطقة.

وقال التقرير إن «مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان تعتبر من أسوأ مخيمات اللاجئين في المنطقة، من حيث الفقر والصحة والتربية وظروف الحياة» وإن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان يعانون من التمييز والعزلة والفقر والبطالة ومشاكل السكن وغياب المدارس الحقيقية وأنظمة الصرف الصحي.

وأضاف التقرير: «في لبنان أعلى معدل من اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في فقر مدقع، حيث يعيش فلسطينيان من أصل ثلاثة بأقل من ستة دولارات في اليوم».

مجموعة العمل الأهلي: التأكيد على أمن لبنان وعلى حقوق اللاجئين

تعقيباً على الأحداث المؤسفة التي بدأت مساء يوم الجمعة ٢٠١٢/٦/١٥ في مخيم نهر البارد وامتدت عدة أيام وشملت عدد من المخيمات الفلسطينية في الشمال والجنوب، وأدت إلى سقوط ثلاثة شهداء وعدد كبير من الجرحى المدنيين، تداعت مجموعة العمل الأهلي للدفاع عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان - وهي مجموعة من الجمعيات الأهلية الفلسطينية - إلى اجتماع طارىء ناقشت خلاله التداعيات الخطيرة لهذه الأحداث على العلاقات الفلسطينية - اللبنانية في هذه المرحلة الحساسة وطالبت بـ:

• تشكيل لجنة تحقيق محايدة للنظر في الأحداث التي جرت في مخيمي نهر البارد وعين الحلوة، وإحالة المتورطين إلى القضاء المختص والتعويض على الضحايا.

• إنهاء الحالة العسكرية داخل مخيم نهر البارد وعند مداخله وإلغاء نظام التصاريح.

• تسهيل الإجراءات العسكرية والإدارية الخاصة بإعادة إعمار مخيم نهر البارد.

• تخفيف الإجراءات الأمنية المفروضة على كافة المخيمات الفلسطينية في لبنان.

كما دعت المجموعة:

أولاً: الدولة اللبنانية إلى احترام حق الفلسطينيين بالتظاهر السلمي للمطالبة بحقوقهم.

ثانياً: وسائل الإعلام اللبنانية إلى توخي الموضوعية والحيادية في تناول الأحداث التي تخص الفلسطينيين.

ثالثاً: تفعيل الحوار الفلسطيني - اللبناني بشكل جدي، ضمن آليات فاعلة وسقف زمني واضح، وصولاً الى منح اللاجئين الفلسطينيين في لبنان حقوق الإنسان التي كرّستها المواثيق الدولية.

رابعاً: الأونروا والدول المانحة الى الوفاء بالتزاماتها في تسريع اتمام إعادة إعمار مخيم نهر البارد.

وختمت المجموعة بيانها بالتأكيد على «دعم مطالب أهالي مخيم نهر البارد المحقة في العودة الى بيوتهم والعيش بكرامة وأمان، وندعو الى عدم زج الفلسطينيين بالصراعات الداخلية والإقليمية، ونؤكد حرصنا على السلم الأهلي في لبنان وتمسكنا بحقنا في العيش بكرامة الى حين العودة».

اللجنة الشعبية تقوم بتنظيف مجرى الصرف الصحي عند المدخل الجنوبي لمخيم عين الحلوة

أشرفت اللجنة الشعبية في مخيم عين الحلوة على أعمال تنظيف وصيانة مجرى الصرف الصحي عند المدخل الجنوبي للمخيم ـ لجهة درب السيم، بعدما جرى تنسيق العملية مع مندوبي شركة «جينيكو»، لتمكين طاقم الجرافات ومرافقيها من العمال على إزالة الأتربة والركام وما علق بالمجرى من قاذورات على امتداد ٢٥٠ متراً. وستتبع عملية التنظيف عملية أخرى لتدعيم المجرى وصيانته، والبدء وفقاً لتأكيد مسؤول ملف المشاريع في اللجنة الشعبية للمخيم.

ردا على تعليق العدو.. «الجهاد»: من حقنا تعليم أطفالنا أن العدو مغتصب لأرضنا

أكد القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خضر حبيب أن «من حق الشعب الفلسطيني تعليم أطفاله أن العدو الصهيوني مغتصب لأرض فلسطين»، مشدداً على ضرورة التمسك بالثوابت والحفاظ على الحقوق الوطنية.

وأوضح حبيب في تصريحات صحفية اليوم أن الحاخامات يدرسون تلاميذهم القيم العنصرية، «ويعتبرون أطفال ونساء فلسطين ما هم إلا أفاعي وصراصير، ولا يرتقون أن يكونوا أناس عاديين».

واعتبر ما ورد في الإعلام الصهيوني وخاصة ما ذكر في صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، «ما هو إلا لتغطية ما تقوم به المؤسسة العسكرية الصهيونية والحاخامات بزرع الحقد والكراهية لدى أطفالهم ضد الفلسطينيين».

وقال حبيب:» إن الاحتلال يحاول قلب الحقائق عبر استخدام وسائل إعلامه الدولية في العالم أجمع»، مطالباً الإعلام العربي والفلسطيني بالتصدي للماكينة الإعلامية التي يمتلكها العدو التي وصفها بـ»المجرمة».

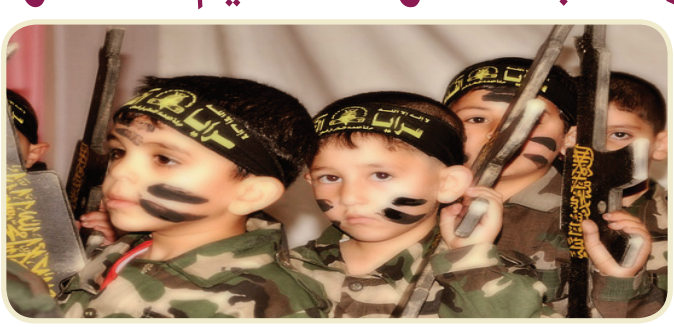

وكان موقع «الإعلام الحربي» لسرايا القدس قد نشر الثلاثاء تقريراً مصوراً عن حفل تخرج في أحد رياض أطفال قطاع غزة يظهر فيه أطفال غزة يرتدون أزياء عسكرية تابعة لحركة للجهاد الإسلامي ويحملون بنادق ويرددون شعارات ضد العدو الصهيوني، وتناولت صحيفة يديعوت احرنوت على صدر صفحتها الالكترونية بالخبر الرئيسي الصور والتقرير بالتفصيل، وأعربت عن مدى خشيتها من التحاق أطفال قطاع غزة بالمقاومة في المستقبل، ومدى تأثرهم بها.

تحليل سياسي

فوز مرسي والعدوان على غزة

لا شك أن فوز محمد مرسي سيضع مصر أمام مرحلة جديدة مليئة بالمخاطر والتحديات اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً. ولكن الثابت هو أن الشعب المصري الذي لم يقبل التطبيع مع العدو طوال ثلاثين عاما، لن يرضى بالتطبيع بعد فوز مرسي.

أغلب الظن أن مجموعة من الضغوط الخارجية التي تمارس على مصر، ورغبة الرئيس مرسي في تطمين الداخل وترتيب الأوضاع الداخلية، كانت السبب وراء غياب فلسطين وقضيتها عن خطاب الفوز الذي ألقاه الرئيس المنتخب، غير أن القضية الفلسطينية يجب أن لا تغيب أياً كانت الضغوط.

لكن في المقابل، بات من شبه المؤكد أن التحول الذي حصل في مصر هو تحول إيجابي وسيخدم القضية الفلسطينية؛ ولذلك، فلا بأس من منح القيادة الجديدة، سواء في مصر أم في تونس، بعض الوقت، وفتح المجال أمامها، ولا سيما أن هذه القيادات الجديدة قد خرجت من إرادة الشعب، وبالتالي فإنها مسؤولة أمامه عن خياراتها، وفي مقدمتها ما يتعلق بقضية فلسطين، التي لا نظنّ أنها ستغيب، أو أنه بالامكان تغييبها، عن هموم ووجدان الشارع العربي والإسلامي في أي مكان.

ومن المفيد الإشارة هنا الى ما يعتري الكيان «الإسرائيلي» من حالة قلق واضطراب، نتيجة ما يجري في المنطقة ولا سيما في مصر. وعلى خلفية حالة القلق والاضطراب هذه يمكن قراءة العدوان الأخير على غزة، قبل إعلان فوز مرسي بأيام وساعات قليلة.

فقد أراد العدو الصهيوني إرسال عدة رسائل الى مصر، مضمونها الربط بين غزة ومصر على الصعيد الأمني وتحميل مصر المسؤولية عن أعمال المقاومة إنطلاقاً من غزة. هذا العدوان هو استكشاف بالنار، ورسالة الى الرئيس مرسي بأن العدو مستعد لتغيير قواعد اللعبة في غزة، إذا ما حاول الجانب المصري تغييرها بعد فوز مرسي.

علينا أن لا ننسى أن الكيان «الإسرائيلي» معني بالموقف المصري، ويأخذه في الحسبان عند أي عدوان. لذلك جاء العدوان الأخير في محاولة صهيونية لوضع سقف للرئيس المصري عبر الابتزاز والتهديد العسكري والاقتصادي. ولا يفوتنا أن النظام المصري السابق قد عمل على مدى عقود طويلة لربط مصر بالاقتصاد الصهيوني وبالمعونات الأمريكية.

العدو الصهيوني يحاول جاهداً الضغط على مصر، عبر خرق القواعد السابقة في غزة ومحاولة ترسيخ قاعدة جديدة، وهي الرد على أي عملية تنطلق من سيناء بالعدوان على غزة».

القراءة الموضوعية تتطلب عدم الإغراق بالتفاؤل، لكن علينا أن لا ننسى في الوقت نفسه أن جميع قادة الكيان «الإسرائيلي» يعترفون بأن هناك مرحلة سوداء تمر على الكيان.

أخبار الجهاد

حركة الجهاد الإسلامي تهنئ الشعب المصري برئيسه المنتخب

بارك نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد النخالة، للشعب المصري الشقيق نجاحه في الانتخابات الرئاسية المصرية وتجاوز هذا التحدي الصعب الذي راهن البعض على فشله.

وقال النخالة : «نبارك للشعب المصري بكل أطيافه ومؤسساته هذا الإنجاز الكبير. ونهنئ الدكتور محمد مرسي رئيس مصر المنتخب على هذه الثقة التي نالها من شعب مصر العظيم، ونسأل الله تعالى أن يعينه على أداء هذه الأمانة والمسؤولية العظيمة واستكمال إنجازات الثورة».

وأضاف: «نأمل أن يشكل هذا النجاح وهذا الفوز رافعة تعزز العلاقات وتدفع باتجاه مزيد من الدعم والإسناد للقضية الفلسطينية وللشعب الفلسطيني الذي يواجه الاحتلال ويدافع عن فلسطين ومقدساتها السليبة».

وتابع: «كل من يراهن على تراجع دور مصر خاسر، فالشعب المصري شعب عاقد العزم على النهضة واستعادة مكانة مصر ودورها، ونحن جميعاً نتابع اللحظة بأمل وثقة في المستقبل».

من جهته، اعتبر الدكتور الهندي خلال كلمة ألقاها في الاحتفال الجماهيري الحاشد، الذي أقيم مساء الأحد بمناسبة فوز مرسي رئيساً لمصر، أن فوزه هو نصر لمصر ولفلسطين على حد سواء، منوهاً إلى أن العديد من العقبات تواجه الرئيس المصري الجديد عقب الثورة، ومشدداً في الوقت ذاته على قدرة الرئيس مرسي والشعب المصري على النهوض بدولة مصر ومواجهة جميع التحديات .

وأوضح الدكتور الهندي أن نهج التطبيع مع الاحتلال ماضٍ إلى الزوال، منوهاً إلى أن أعلام العدو اليوم تنتكس باختيار مرشح عادل للقضية المصرية والفلسطينية والعربية، معتبراً أن «إسرائيل» هي الخاسر الأكبر بفوز الدكتور مرسي برئاسة مصر.

وأشار الهندي إلى صمت الاحتلال في التعليق على فوز الرئيس محمد مرسي، خاصة في ظل التحليلات المتكررة حول الثورة المصرية، مؤكداً أن فوز محمد مرسي سينصر المستضعفين من الامة العربية والإسلامية .»

الرفاعي: لا يجوز أن تسقط ثورات الشعوب العربية فلسطين!

أشار ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان، أبو عماد الرفاعي إلى أن «ما يقوم به العدو من عدوان متواصل في فلسطين ومن تهويد للقدس وتهجير أهلها والاستيلاء على المزيد من الأراضي والإجراءات القمعية ضد الأسرى والمعتقلين ومنع اللاجئين من العودة وغيرها، كل ذلك يتم بتواطؤ دولي مطبق».

وخلال حفل افتتاح مؤتمر «فلسطين .. صحوة الامم» في بيروت، أضاف الرفاعي :»إن إصرار السلطة الفلسطينية على الرهان على خيار التفاوض مع هذا العدو، رغم كل ما يرتكبه في حق الشعب الفلسطيني، هو تعبير عن مدى استهتار السلطة بحياة الشعب الفلسطيني»، منتقداً «سياسة التنسيق الأمني مع العدو وملاحقة السلطة لبعض أبناء الشعب الفلسطيني في الضفة».

وقال :»إن ثورات الشعوب العربية لا يجب أن تسقط فلسطين من عقول الأمة لأنها لن تتحرر من التبعية طالما بقيت إسرائيل محتلة لفلسطين».

وأضاف :»إننا، كحركة مقاومة، إذ نؤيد تطلعات الشعوب للعدالة، نؤكد على وحدة الأوطان واستقلالها وكل ما يمكنه من تحقيق نهوض حقيقي، وفي مقدمتها دعم مقاومة الشعب الفلسطيني لتحرير أرضه من براثن الاحتلال».

«سرايا القدس» تزف الشهيدين محمد شبات واسماعيل أبو عودة

زفت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين، اثنين من مجاهديها، ارتقيا في غارة صهيونية استهدفتهما خلال العدوان الأخير على غزة.

وأوضحت سرايا القدس في بيان لها، أن المجاهدين «محمد شبات» و «إسماعيل أبو عودة» يعدان من أبرز مجاهديها بلواء «شمال غزة» ارتقيا للعلا في غارة صهيونية استهدفتهما.

وجاء في بيان السرايا، «من جديد تتعانقُ أرواحُ الشهداء لتُغرد في فضاءِ المجدِ والخلود، وتُسجل بالدمَاءِ الزكية سطورَ عز وفخارَ، تتداخل لترسم صَفحاتٍ تفوحُ منها نسماتُ الحريةِ، وعبقُ الاستقلال، وأريجُ النصرِ والتمكين».

وأكدت السرايا، أن دماءِ الشهداء لن تذهب هدراً، وستكون لعنةً تطارد العدو في كل مكان.

البطش: صمتنا لن يطول وردنا سيكون قاس

أكد القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خالد البطش أن الحركة تتابع العدوان الصهيوني المتواصل على قطاع غزة عن كثب «وهي الآن في حالة دراسة وتقييم لمستجدات التطورات على الساحة الفلسطينية»، مضيفاً أن صمت حركة الجهاد على العدوان لن يطول وإن الجهاد سترد وبقوة على العدو في حال استمر الهجوم على غزة.

وشدد على أن جولة المواجهة الأخيرة ستكون أكثر قوة من سابقتها، مشيرًا إلى أن «معادلة العدو الصهيوني بقصف غزة وقتل مواطنيها وأن تبقى المقاومة صامتة انتهت، لأن المقاومة قادرة على الدفاع عن شعبها وإيلام العدو».

في رحاب الإسلام

العلم الميت

لا شيء في الوجود يفنى و ينعدم؛ بل هو يتحلل ويتحول إلى عناصر أخرى، إلا العِلم، فإنه يموت و يفنى.

يموت إذا كتمه صاحبه ولم ينشره. فما قيمةِ العلم إذا ظل ساكناً دهاليز الذاكرة؟ ما قيمته إذا لم ينتفع به الناس، فيصلحوا من شؤونهم و يطوروا حياتهم نحو الأفضل؟ ما قيمته إذا لم يضف إلى صرحِ الحضارة مدماكاً جديداً؟ وما قيمته إذا لم يسهم في إسعاد البشرية وتخفيف آلامها ومعاناتها التي تتفاقم يوماً بعد يوم.

القرآن الكريم يؤكد هذه الفكرة (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) وقوله تعالى: (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون).

وفي الحديث الشريف: (خيركم من تعلم القرآن وعلّمه)؛ وفيه أيضاً (من سُئل عن علم يعلمه فكتمه ألجمه الله بلجام من نار). وفيه أيضاً (نضّر الله عبداً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأدّاها).

وتستوي في التبليغ علوم الدنيا وعلوم الدين؛ فكلاهما ضروري لإنقاذ الإنسان من ربقة الجهل و التخلف، ولإسعاده على الصعد كافة.

فأية حضارة تُبنى إذا كتم العلماء والمخترعون علومهم واكتشافاتهم؟ وأي مجتمع سليم سعيد يُبنى إذا احتفظ رجال الدين بعلومهم لأنفسهم؟

لذا، فأيّما إنسان تعلّم علماً وجب عليه نشره بين الناس للانتفاع به، تجنّبا للسلبية والأنانية و تطبيقاً لمبدأ النصيحة والتناصح.. فالدّين النصيحة.

ونتذكر هنا الطلب الفائق التهذيب من سيدنا موسى، عليه السلام، حين سأل العبد الصالح (هل أتّبعك على أن تعلمني مما علّمت رشدا). ولعل أصدق دليل على وصف العلم المكتوم بالميت، ما قاله سلمان الفارسي لأبي الدرداء (رض): «إن حكمة لا يُتكلّم بها كجسد لا روح فيه؛ و إن علماً لا يخرج ككنز لا يُستخرج .»